

القدر ، بين الحب الذى أعماقه الكراهية ، والكراهية التى أعماقها الحب ، بين البطولة والشهامة على السطح وبين الحقارة والطيش والحماسة فى العمق

كل هذا ينكشف لنا حين نستخدم معايير الرمزيين فى النظر الى الفن . وقل نفس الشيء عن اعمال كاتب عظيم مثل تشيكوف الذى يقدم لنا سطحاً فنياً ملمس ناعماً يبدو للسطحيين ثروة عادية بينما تحت هذا السطح مأسى خبيثة وقصص وعواطف انسانية وتشوق وانكسار ورغبة نحو الأمثل وتشابك وتصارع مع الواقع الكالج الذى يرفضه الكاتب ولا يجده الا شبكاً تسقط الانسان وهو منطلق نحو المثاليات والجمال بهذه المفاهيم الجديدة تبرز أهمية الرمزية وما قدمته من خدمة للفن والنقد . وقد ينطبق القياس على الكثيرين من بينهم شكسبير والكثير من المحدثين والأقدمين من كتاب وفنانين نراهم فى ضوء جديد هو ضوء الرمزية وان كانوا لا ينتمون كلية الى المدرسة الرمزية حسب ما نراه فى هذا الكتاب هنا - بهذا يكون الكاتب هنا قد قدم لنا مفهوماً رمزياً ذا شقين ، يرى ان الحقيقة والواقع ليسا الا واجهة تخفى وراءها اما عالماً من الأفكار والعواطف داخل الشاعر ، أو عالماً مثالياً يتوق هو اليه . والرموز بأنواعها . هى وسائل الشاعر أو الكاتب لتحقيق أى من العالمين .

ومع ذلك يظل الأمر بحاجة الى المزيد من التوضيح